الناريعبادتها ولايري اثر الشفاعه النبي ادعاها لها من ضره له اقرب من
نفعه لبيس المولي ولبيس العشير او كرر يدعو كانه قال يدعوا يدعو من
دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ثم قال لمن ضره بكونه معبودا اقرب من
من نفعه بكونه شفيعا لبيس المولي وفي حرف عبد الله من ضره بغير لام
المولي الناصر والعشير الصاحب كقوله فبيس القرين هذا كلام قد دخله
اختصار والمعني ان الله ناصر رسوله في الدنيا والاخره فمن كان يظن من
حاسديه واعاديه ان الله يفعل خلاف ذلك ويطمع فيه ويغيظه انه لا
يظفر بمطلوبه فليستقص وسعه وليستفرغ مجهوده في ازاله ما يغيظه
بان يفعل ما يفعل من بلغ منه الغيظ كل مبلغ حتي مد حبلا الي سماء بيته فاختنق
فلينظر وليصور في نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذي يغيظه وسمي
الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه ومنه قيل للبهر القطع
وسمي فعله كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر علي غيره او علي سبيل
الاستهزاء لانه لم يكد به محسوده وانما كاد به نفسه والمراد ليس في يده
الا ما ليس بمذهب لما يغيظه وقيل فليمدد بحبل الي السما المظله وليصعد
عليه فليقطع الوحي ان ينزل عليه وقيل كان قوم من المسلمين لشدة غيظهم
وحنقهم علي المشركين يستبطون ما وعد الله رسوله من النصر والاخرون من
المشركين يريدون اتباعه ويخشون ان لا يثبت امره فنزلت وقد فسر النصر

بالرزق وقيل معناه ان الارزاق بيد الله لا تنال الا بمشيته ولا بد للعبد
من الرضا بقسمته فمن ظن ان الله غير رازقه وليس به صبر واستسلام
فليبلغ غاية الجزع وهو الاختناق فان ذلك لا يقلب القسمه ولا يرده مرزوقا
اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القران كله ايات بينات ولان الله يهدي به
الذين يعلم انهم مومنون او يثبت الذين امنوا او يزيدهم هدي انزله كذلك
مبينا الفصل مطلق يحتمل الفصل بينهم في الاحوال والاماكن جميعا فلا
يجازيهم جزا واحدا بغير تفاوت ولا يجمعهم في موطن واحد وقيل
الاديان خمسه اربعه للشيطان وواحد للرحمن جعل الصابيون
مع النصاري لانهم نوع منهم وقيل يفصل بينهم يقضي بينهما اي بين
المومنين والكافرين وادخلت ان علي ان كل واحد من جزي الجمله لزياده التا كيد
ونحوه قول جرير ان الخليفه ان الله سربله سربال ملك به ترجي الخواتيم
سميت مطاوعتها له فيما يحدث فيها من افعاله ويجريها عليه من تدبيره
وتسخيره لها سجودا له تشبيها لمطاوعتها بادخال افعال المكلف في
باب الطاعه والانقياد وهو السجود الذي كل خضوع دونه فان قلت
فما تصنع بقوله وكثير من الناس وبما فيه من الاعتراضين احدهما ان
السجود علي المعني الذي فسرته به لا يسجده بعض الناس دون بعض
والثاني ان السجود قد اسند علي سبيل العموم الي من في الارض من

Copyright © King Saud University